

تاج العروس من جواهر القاموس

كَذَبْتُ عَلَيْكَ : لَا تَزَالُ تَقُوفُنِي ... كَمَا قَافَ آثَارَ الْوَسِيقَةِ قَائِفُ
معناه : عَلَيْكَ بِي وَهِيَ مُغْرِي بِهَا وَاتَّصَلْتُ بِالْفِعْلِ لِأَنَّه لَوْ تَأَخَّرَ الْفَاعِلُ لَكَانَ
مَنْفَصلاً . وَلَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاضِعِ انفصاله . قُلْتُ : وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْعَمِيِّ : كَمَا نَقَلَهُ أَبُو
عُبَيْدٍ قَالَ : إِذَا أَعْرَاهُ بَدَفْسُهُ أَيْ عَلَيْكَ بِي فَجَعَلَ زَفْسَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ
أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَاءَ بِالتَّاءِ فَجَعَلَهَا اسْمَهُ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ فِي هَذَا
الشَّعْر : أَيْ طَلَعْتُ بِكَ أَزْكَ لَا تَنَامُ عَنْ وَتَرِي فَكَذَبْتُ عَلَيْكَ . قَالَ شَيْخُنَا
: قُلْتُ : وَالصَّحِيحُ جَوَازُ النَّصَبِ لِلْعُلَمَاءِ أَنْ يَكُونَ لُغَةً مُضَرَّةً
وَالرَّفْعُ لُغَةً الْيَمَنِ وَوَجْهُهُ مَعَ الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ مَا جَاءَ مِنْ أَلْفَاظِ
الْخَبَرِ الَّتِي بِمَعْنَى الْإِعْرَاءِ كَمَا قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ : "
تُؤْمِنُونَ بَأَيَّ آمَنُوا بِأَيَّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ : أَيْ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ
وَحَسْبُكَ : زَيْدٌ : أَيْ اكْتَفَى بِهِ ؛ وَوَجْهُهُ مَعَ النَّصَبِ مِنْ بَابِ سِرَايَةِ الْمَعْنَى
إِلَى اللَّفْظِ فَإِنَّ الْمُغْرَى بِهِ لَمَّا كَانَ مَفْعُولًا فِي الْمَعْنَى اتَّصَلَتْ بِهِ عَلَامَةُ
النَّصَبِ لِيُطَابِقَ اللَّفْظُ الْمَعْنَى . انْتَهَى .

وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ بَعْدَ مَا ذَكَرَ قَوْلَ عَنُوتَرَةَ السَّابِقِ : أَيْ يَقُولُ لَهَا : عَلَيْكَ :
بِأَكْلِ الْعَتِيقِ وَهُوَ التَّمَرُّ الْيَابِسُ وَشُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ وَلَا تَتَعَرَّضِي
لِغَبِوْقِ اللَّيْلِ شُرْبُهُ عَشِيًّا ؛ لِأَنَّ اللَّيْلَ خَصَّصَتْ بِهِ مُهْرِي الَّذِي
أَزْنَتَ بِهِ وَيُسَلِّمُنِي وَإِيَّكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنْ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ
يَكْرَبُ شَكَا إِلَيْهِ النَّقَرَسَ فَقَالَ : " كَذَبْتُكَ الطَّهَّاءُ أَيْ : عَلَيْكَ بِالْمَشْيِ
فِي الطَّهَّاءِ وَهِيَ جَمْعُ طَهِيرَةٍ وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ وَفِي رِوَايَةٍ " كَذَبَ عَلِيٌّ : الطَّوَاهِرُ " جَمْعُ
طَاهِرَةٍ وَهِيَ مَا طَهَّرَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ . وَفِي حَدِيثٍ لَهُ آخَرُ : " أَنْ عَمْرُو بْنُ
مَعْدٍ يَكْرَبُ اشْتَكَى إِلَيْهِ الْمَعَصَ فَقَالَ : " كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ " يَرِيدُ :
الْعَسَلَانَ وَهُوَ مَشْيُ الذَّبِّ أَيْ : عَلِيٌّ : بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ . وَالْمَعَصُ بِالْعَيْنِ
الْمَهْمَلَةِ : التَّوَادُّعُ فِي عَصَبِ الرَّجُلِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : " كَذَبْتُكَ الْحَارِقَةُ "
" أَيْ : عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا وَالْحَارِقَةُ : الْمَرَأَةُ الَّتِي تَغْلِبُهَا شَهْوَتُهَا وَقِيلَ : هِيَ
الضَّيِّقَةُ الْفَرَجِ قُلْتُ : وَقُرِئَتْ فِي كِتَابِ اسْتِدْرَاكِ الْغَلَطِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ
بْنِ سَلَّامٍ قَوْلَ مُعَقَّرِ بْنِ حِمَارٍ الْبَارِقِيِّ : .
وَذُبِّيَانِيَّةٌ أُوصِفَتْ بِبَيْنِهَا ... بِأَنَّ كَذَبَ الْقَرَّاطِفِ وَالْقُرُوفِ أَيْ : عَلَيْكُمْ

بها . والقراطيف أكسسية حُمْرُ والقُرُوفُ : أَوْعِيَّةٌ من جِلْدٍ مذبوغٍ
بالقِرْفَةِ بالكسر وهي قُشُورُ الرُّمَّانِ فهي أَمَرَتُهُمْ أَنْ يُكْثِرُوا من نَهَبِ
هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ والإِكْثَارِ من أَخَذَهُمَا إِنَّ طَغِيرُوا بِنِي نَمَرٍ وذلك لحاجتهم
وقلّةِ مالهم . قلتُ : وعلى هذا فَسَّرُوا حديثَ : " كَذَبَ الذَّسَابُونَ " أَي : وجب
الرُّجُوعُ إِلَى قولهم . وقد أَوْدَعْنَا بيانَه في " القول النفيس في نَسَبِ مولاي
إِدريس " . وفي لسان العرب عن ابْنِ السَّكِّيتِ . تقول للرجُل إذا أَمَرَتُهُ بِشَيْءٍ
وَأَغْرَيْتَهُ : كَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا وكَذَا أَي : عليك : به وهي كَلِمَةٌ نادرة . قال :
وَأَنشد ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لَخِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ :
" كَذَبْتَ عَلَيَّكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّامُوا بِي الأَرْضَ والأَقْوامَ قِرْدَانِ
مَوْطَبًا "